وموسى عليه الصلاة والسلام حصل له كل من الكلام بلا واسطة وبواسطة
جبريل عليه السلام وذكر بعضهم ان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون
ابتدا الرؤيه حصل في شهر ربيع الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم
ثم اوحي اليه في اليقظة اي في رمضان ذكره البيهقي وغيره وجاء في الحديث
الرؤيا الصادقة وفي البخاري الرؤيا الحسنة اي الصادقة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعضهم معناه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
يوحى اليه فمدة الوحي اليه في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة
الوحي اليه في المنام اي التي هي الرؤيه ستة اشهر فالمراد خصوص
رؤيته وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا القيل نقله في الهدي
وافر صحيح قال وقيل كانت الرؤيا ستة اشهر ومدة النبوة ثلاثة وعشرين
سنة فهذه الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه وحينئذ يكون
المعنى ورؤيتي جزء من ستة واربعين جزءا من نبوتي ولا يخفى ان هذا لا يناسب
الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح اذ ما يقتضي ان مطلق الرؤية الصالحة
جزء من مطلق النبوة الكامل لنبوته ونبوة غيره فليتأمل ولم اقف في كلام
احد على ركة احد من الانبيا له صلى الله عليه وسلم في هاتين المدتين
وحينئذ يحمل الخصوصيه التي ادعاها بعضهم على هذا ومما يدل
على ان المراد مطلق الرؤيا ومطلق النبوة لا خصوص رؤياه ونبوته
صلى الله عليه وسلم ما جاء في ذلك من الالفاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا ففي
رواية انها جزء من خمسين جزءا من النبوة وفي رواية من تسعة واربعين
وفي اخرى انها جزء من سبعين جزءا وفي رواية من اربعة واربعين جزءا
وفي رواية انها جزء من خمسين جزءا من النبوة وفي رواية من تسعة
واربعين وفي اخرى انها من ستة واربعين وفي اخرى من خمسة واربعين

وعشرين

وعشرين جزءا وفي اخرى من ستة وعشرين جزءا وفي اخرى من اربعة وعشرين
فان ذلك باعتبار الاشخاص لتفاوت مراتبهم في الرؤيا وذكر الحافظ
ابن حجر ان اصح الروايات مطلقا رواية ستة واربعين ويليها رواية
انها جزء من سبعين جزءا فعلم ان الرؤيه المذكوره جزء من مطلق النبوة
اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب ثم نبه على انقطاع النبوة
بموته صلى الله عليه وسلم فقال ثم جاء ذهبت النبوة اي لا نبوة بعدي وبقيت
المبشرات اي المرائي اي التي هي مبشرات للانبياء بالنبوة بدليل ما في
رواية لم يبق بعدي من المبشرات اي مبشرات النبوة الا الرؤيا اي مجرد
الرؤيا الخالية عن شيء من مبشرات النبوة بدليل ما في لفظ لم يبق الا الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او ترى له لانها اي الرؤيا الصادقة تكون من الله
اولده وهو خاص بالرجل الصالح وبالمسلم لانا نقول لو فرض وقوع ذلك
كان استدراجا وفيه انها واقعة وظاهر سياق الحديث الحصر وكما يكون
الرؤيا مبشرة بخير عاجل او اجل تكون منذرة بشر كذلك قال بعضهم
وقد تطلق البشارة التي هي الخبر السار على ما يشمل النذارة التي هي
الخبر الضار لعموم المجاز بان يراد بالبشارة ما يعود الى الخير لان النذارة
ربما قادت الى الخير وفي الاتقان ومن المجاز تسمية الشيء باسم ضده نحو
فبشرهم بعذاب اليم انتهى اي ومجيء في هذه الاية للتهكم وجاء رجل اي
وهو ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني ارى في المنام الرؤيا تمرضني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيه الحسنة من الله والسيئة من الشيطان فاذا رأيت الرؤيا تكرهها
فاستعذ بالله من الشيطان واتفل عن يسارك ثلاث مرات فانها لا تضرك
اي وحكمة التفل احتقار الشيطان واستقذاره وفي رواية اذا راى احدكم
ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان كان يقول اعوذ بالله من شر

Copyright © King Saud University